لفظ (وضع ومشتقاته) في القرآن الكريم "معانيها وأنواعها"
-دراسة موضوعية-

The Term “Waḍʿ” and Its Derivatives in the Qur’an: A Thematic Study of Their Meanings and Types

10.35781/1637-000-185-001

د. إسراء بنت عبد الغني سندي*

*الأستاذ المساعد بجامعة الطائف-المملكة العربية السعودية-كلية الشريعة والأنظمة- قسم القراءات.

ملخص البحث:

هذا البحث هو دراسة موضوعية للفظ (وضع) ومشتقاته في القرآن الكريم، وهو قائم على المنهج الاستقرائي والتحليلي، باستقراء المواضع التي ورد فيها هذا اللفظ، وبيان معانيه في القرآن، واستعمالاته، وأنواعه بحسب جهة الصدور وبحسب المدح والذم، وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد عن معنى الوضع، يمد ثلاثة مباحث، الأول في مواضع اللفظ ومعانيه في القرآن الكريم، والثاني في أنواع الوضع من حيث الجهة التي صدر منها في القرآن الكريم، والثالث في أنواع الوضع من حيث المدح والذم في القرآن الكريم، ثم خاتمة اشتملت أهم النتائج، وفهارس للمصادر.

الكلمات المفتاحية: وضع، أوضع، موضوعة، مواضعه، موضوعية.

Dr. Israa bint Abdulghani Sindi*

*Assistant Professor, Department of Qira’at, College of Sharia and Law, Taif University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract

This study examines the term **“Waḍʿ” (وضع)** and its derivatives in the Holy Qur’an. It adopts an **inductive and analytical approach** by identifying the occurrences of the term in the Qur’an, examining its meanings and usages, and classifying its types according to the agent from whom the act of *waḍʿ* originates and according to whether it denotes praise or blame.

The study consists of an introduction and a preliminary section addressing the meaning of *waḍʿ*, followed by three chapters. The first chapter examines the occurrences of the term and its meanings in the Holy Qur’an. The second discusses the types of *waḍʿ* according to the agent from whom it originates in the Qur’an. The third explores the types of *waḍʿ* according to their connotations of praise or blame. The study concludes with a conclusion presenting its most significant findings, followed by indexes of the sources and references.

Keywords: *waḍʿ* (placement), *awḍaʿa*, *mawḍūʿah*, *mawāḍiʿihi*, thematic study.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه هدى ورحمة للعالمين وصلاة وسلاما على النبي الأمين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ دراسة القرآن الكريم والاعتناء بعلومه، مما يتسابق إلى الانضمام إليه أولوا الألباب، ويتنافس فيه ذوو الهمم، ففيه الأجور المباركة، والدرجات العلى، والشرف العظيم.

ومن هذه الدراسات ما يتعلّق بتفسير القرآن الكريم، إذ يتعلّق تعلقا مباشرًا بكلمات القرآن وآياته، وبيان مراد الله فيها، ومن هذا الباب التفسير الموضوعي، والذي يقع هذا البحث ضمن هذا النوع من أنواع التفسير، فهو يدور حول لفظ(وضع) ومشتقاته في القرآن الكريم، ويبين مواضعها واستعمال القرآن لها، ومعانيها وما يتعلق بها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١-بيان معاني لفظ (وضع) في القرآن الكريم، وإحصاء مواضع وروده.

٢- توضيح الفرق بين أنواع الوضع بحسب جهة صدوره.

٣- الكشف عن الوضع المحمود والمذموم.

٤- الإسهام في الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم.

٤-تدبر ألفاظ القرآن الكريم والوقوف على آياته.

الدراسات السابقة:

هذا البحث هو في باب التفسير الموضوعي، ولم أقف في حدود بحثي واطلاعي على دراسة لفظ (وضع) في القرآن الكريم، دراسة موضوعية.

مشكلة البحث:

تدور تساؤلات هذا البحث حول لفظ (وضع) في القرآن الكريم، وكم مرة ورد فيه؟ وما المعاني التي ورد بها؟ وما هي أنواعه في القرآن الكريم؟

منهج البحث ومنهجيته:

تتبع الباحثة المنهج الاستقرائي، والتحليلي والاستنباطي، وذلك وفق الخطوات الآتية:

١-عزو الآيات إلى مواضعها في المتن، وكتابتها بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من الصحيحين، فإن لم أجد تخيّرت من السنن أحدها، ونقلت حكم المحدّث عنه.

ISSN : 2410-1818

٣- التنصيص لما نقلته عن العلماء نصًا بعلامتي" "، مع التوثيق باسم الكتاب والجزء والصفحة، وما نقلته بالمعنى وثقته بقولي: ينظر: اسم الكتاب والجزء والصفحة، ولا أذكر اسم المؤلّف إلا عند تشابه مسمّيات الكتب.

٤-لم أترجم للعلماء اختصارًا وإيجازًا لصفحات البحث.

خطة البحث:

قسمت البحث على تمهيد، وثلاثة مباحث، وفق الآتي:

التمهيد: معنى الوضع لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: مواضع لفظ (وضع) ومعانيه في القرآن الكريم.

المطلب الأول: المواضع التي ذكر فيها لفظ (وضع) ومشتقاته في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معاني لفظ(وضع) في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أنواع الوضع من حيث الجهة التي صدر منها بحسب ما جاء في القرآن الكريم.

المطلب الأول: استعمال لفظ الوضع في أفعال الله.

المطلب الثاني: استعمال لفظ الوضع في أفعال الخلق.

المبحث الثالث: أنواع الوضع من حيث المدح والذم بحسب ما جاء في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الوضع المحمود.

المطلب الثاني: الوضع المذموم.

الخاتمة.

والله وليّ التوفيق، والمعين على السداد.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: معنى الوضع لغة واصطلاحا

الوضع لغة:

أصل الوَضْع من ثلاثة أحرف: الواو والضاد والعين، وهي تدلّ على خفض الشيء وحطّه وإلقائه، وفي لفظ الوضع عمومٌ أكثر من لفظ الحطّ، ويأتي الوضع بمعنى البناء، والإيجاد، والإبراز، والخسران، ووضع عنه أي أسقط عنه، والموضِع هو المكان، والإيضَاع في المشي الإسراع فيه، والوضِيعة الحطيطة، والضِعة الانحطاط ضد الرفعة، والوضع الاختلاق، كما في الحديث الموضوع أي: مختلق، وتواضع القوم على الشيء، أي اتفقوا عليه، والتواضُع التذلّل، ووضَع الشيء في المكان، أي: أثبته فيه وألزمه إيّاه، ووضَع يده عن فلان إذا كفّها عنه[1]، ووضع اللفظ: إذ جعله بإزاء المعنى[2].

الوضع اصطلاحا:

عرّف العلماء الوضع بتعريفات متعددة، ونلاحظ اختلافها بحسب ارتباطها، فالوضع في الألفاظ مختلفٌ عن الوضع عند الحكماء، والوضع الحسي مختلفٌ عن الوضع المعنوي.

وممّا جاء في التعريف العام للوع أنه: "تخصيص شيءٍ بشيء متى أطلق، أو أحسّ الشيء الأول، فهم منه الشيء الثاني"[3].

وهذا التعريف شامل للوضع بجميع صوره، إذ يقوم على إيجاد علاقة بين أمرين، أحدهما يدلّ على الثاني، وهذا عمومٌ وإطلاق يستوعب صور الوضع جميعها.

وفي الكليّات: "الوضع هو كون الشيء مشارا إليه بالإشارة الحسية، وتخصيص اللفظ بالمعنى"[4].

وهذا التعريف يتناول الوضع الحسي والوضع اللغوي، فالرابط في الأول ملموس وفي الثاني معنوي.

"والوضع الحسي: إلقاء الشيء المستعلي" [5].

وهذا التعريف يقصد به وضع الأشياء بإنزالها من علو، وهو يتضمن معنى الخفض اللغوي، واختص بالأمور الحسية الموضوعة.

---

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (118/6)، المفردات، (ص874)، لسان العرب، (396/8-400).

(2) ينظر: التعريفات، (ص252).

(3) التعريفات، (ص252).

(4) الكليات، (ص934).

(5) الكليات، (ص934).

ISSN : 2410-1818

والوضع عند الحكماء: "هو هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين: نسبة أجزاء بعضها إلى بعض، ونسبة أجزائه إلى الأمور الخارجية عنه، كالقيام والقعود"[1].

وهذا التعريف له علاقة بالفلسفة، ويركز على الترتيب بين الأجزاء نفسها في الأشياء، وعلاقتها بما يحيط بها.

ومما سبق يتبين أن لفظ الوضع يستعمل في أمور كثيرة، وأن اختلاف التعريفات ناشئ عن اختلاف العلوم التي استعملت اللفظ، ويبقى التعريف العام هو الأشمل بينها.

(1) التعريفات، (ص252).

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: مواضع لفظ (وضع) ومعانيه في القرآن الكريم

المطلب الأول: المواضع التي ذكر فيها لفظ (وضع) ومشتقاته في القرآن الكريم.

ورد لفظ الوضع ومشتقاته في القرآن الكريم (٢٦) مرة[1]، على النّحو التالي:

١-(وَضع) بالبناء للمعلوم وقد تتصل به الضمائر في خمسة مواضع، سبع مرات، وهي:

قوله تعالى: ﴿فَلَمّا وَضَعَتها قالَت رَبِّ إِنّي وَضَعتُها أُنثى وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت﴾ [آل عمران: ٣٦]، وتكررت هنا ثلاث مرات.

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ إِحسانًا حَمَلَتهُ أُمُّهُ كُرهًا وَوَضَعَتهُ كُرهًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

قوله تعالى: ﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ المِيزانَ﴾ [الرحمن: ٧].

قوله تعالى: ﴿وَالأَرضَ وَضَعَها لِلأَنامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

قوله تعالى: ﴿وَوَضَعنا عَنكَ وِزرَكَ﴾ [الشرح: ٢].

٢-(وُضع) بالضم على مالم يسمّ فاعله في ثلاثة مواضع، وهي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكًا وَهُدًى لِلعالَمينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمينَ مُشفِقينَ مِمّا فيهِ﴾ [الكهف: ٤٩].

قوله تعالى: ﴿وَأَشرَقَتِ الأَرضُ بِنورِ رَبِّها وَوُضِعَ الكِتابُ﴾ [الزمر: ٦٩].

٣-(تضع)بتاء المضارعة في ستة مواضع، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلا جُناحَ عَلَيكُم إِن كانَ بِكُم أَذًى مِن مَطَرٍ أَو كُنتُم مَرضى أَن تَضَعوا أَسلِحَتَكُم وَخُذوا حِذرَكُم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلكافِرينَ عَذابًا مُهينًا﴾ [النساء: ١٠٢].

قوله تعالى: ﴿يَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمّا أَرضَعَت وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَملٍ حَملَها﴾ [الحج: ٢].

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لِيَستَأذِنكُمُ الَّذينَ مَلَكَت أَيمانُكُم وَالَّذينَ لَم يَبلُغُوا الحُلُمَ مِنكُم ثَلاثَ مَرّاتٍ مِن قَبلِ صَلاةِ الفَجرِ وَحينَ تَضَعونَ ثِيابَكُم مِنَ الظَّهيرَةِ وَمِن بَعدِ صَلاةِ العِشاءِ ثَلاثُ عَوراتٍ لَكُم﴾ [النور: ٥٨].

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُم أَزواجًا وَما تَحمِلُ مِن أُنثى وَلا تَضَعُ إِلّا بِعِلمِهِ﴾ [فاطر: ١١].

قوله تعالى: ﴿إِلَيهِ يُرَدُّ عِلمُ السّاعَةِ وَما تَخرُجُ مِن ثَمَراتٍ مِن أَكمامِها وَما تَحمِلُ مِن أُنثى وَلا تَضَعُ إِلّا بِعِلمِهِ﴾ [فصلت: ٤٧].

(1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (ص 752-753).

ISSN : 2410-1818

قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَروا فَضَربَ الرِّقابِ حَتّى إِذا أَثخَنتُموهُم فَشُدُّوا الوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعدُ وَإِمّا فِداءً حَتّى تَضَعَ الحَربُ أَوزارَها﴾ [محمد: ٤]

٤-(يضع) بياء المضارعة في أربعة مواضع، وهي:

قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَتَّبِعونَ الرَّسولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجِدونَهُ مَكتوبًا عِندَهُم فِي التَّوراةِ وَالإِنجيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعروفِ وَيَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَالأَغلالَ الَّتي كانَت عَلَيهِم﴾ [الأعراف: ١٥٧]

قوله تعالى: ﴿وَالقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللّاتي لا يَرجونَ نِكاحًا فَلَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ أَن يَضَعنَ ثِيابَهُنَّ غَيرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزينَةٍ﴾ [النور: ٦٠].

قوله تعالى: ﴿وَاللّائي يَئِسنَ مِنَ المَحيضِ مِن نِسائِكُم إِنِ ارتَبتُم فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشهُرٍ وَاللّائي لَم يَحِضنَ وَأُولاتُ الأَحمالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعنَ حَملَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

قوله تعالى: ﴿أَسكِنوهُنَّ مِن حَيثُ سَكَنتُم مِن وُجدِكُم وَلا تُضارّوهُنَّ لِتُضَيِّقوا عَلَيهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَملٍ فَأَنفِقوا عَلَيهِنَّ حَتّى يَضَعنَ حَملَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]

٥-(نضع)بالنون في موضعٍ واحدٍ، وهو:

قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ المَوازينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

٦- (مواضعه) في ثلاثة مواضع، وهي:

قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذينَ هادوا يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]

قوله تعالى: ﴿فَبِما نَقضِهِم ميثاقَهُم لَعَنّاهُم وَجَعَلنا قُلوبَهُم قاسِيَةً يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ وَنَسوا حَظًّا مِمّا ذُكِّروا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣]

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسولُ لا يَحزُنكَ الَّذينَ يُسارِعونَ فِي الكُفرِ مِنَ الَّذينَ قالوا آمَنّا بِأَفواهِهِم وَلَم تُؤمِن قُلوبُهُم وَمِنَ الَّذينَ هادوا سَمّاعونَ لِلكَذِبِ سَمّاعونَ لِقَومٍ آخَرينَ لَم يَأتوكَ يُحَرِّفونَ الكَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١]

٧-(أوضعوا) في موضعٍ واحد، وهو:

قوله تعالى: ﴿لَو خَرَجوا فيكُم ما زادوكُم إِلّا خَبالًا وَلَأَوضَعوا خِلالَكُم يَبغونَكُمُ الفِتنَةَ وَفيكُم سَمّاعونَ لَهُم وَاللَّهُ عَليمٌ بِالظّالِمينَ﴾ [التوبة: ٤٧]

٨- (موضوعة) في موضع واحدٍ، وهو:

قوله تعالى: ﴿وَأَكوابٌ مَوضوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤].

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: معاني لفظ (وضع) في القرآن الكريم.

بعد الرّجوع إلى كتب التفسير تبيّن أنّ لفظ: وضع ومشتقاته في استعمال القرآن جاءت على سبعة معانٍ، وسأذكر المعنى ثمّ المواضع التي جاء فيها بهذا المعنى من القرآن، وهي على النحو التالي:

١-الولادة الإنجاب [1]:

وهذا المعنى يتعلق بالحديث عن الحمل ووضعه للأنثى عموما، وقد جاءت الكلمة بهذا المعنى تسع مرات مفرّقة في سبع آيات، وهي على التوالي:

بلفظ: وضعتها مرتين، ووضعت مرة في قوله تعالى: ﴿**فَلَمّا وَضَعَتها قالَت رَبِّ إِنّي وَضَعتُها أُنثى وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت وَلَيسَ الذَّكَرُ كَالأُنثى وَإِنّي سَمَّيتُها مَريَمَ وَإِنّي أُعيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ**﴾ [آل عمران: ٣٦] وهذه الآية تتكلم عن قصة امرأت عمران وحملها بمريم، وأنها لما ولدتها وعلمت أنها أنثى، اعتذرت إلى ربها في نذرها الذي نذرته أن تجعل ابنها يخدم بيت الله، لقوّته وقدرته على ذلك، وعدم قدرة الأنثى عليه، ثم أعاذت ابنتها وذريتها بالله من الشيطان الرجيم [2].

وبلفظ: وتضع في قوله تعالى: ﴿**يَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمّا أَرضَعَت وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَملٍ حَملَها**﴾ [الحج: ٢]، والآية تصف أحوال الناس يوم القيامة، وشدة الأهوال التي تنزل بهم، حتى أنّ المرضعة تترك رضيعها، والمرأة الحامل تسقط ولدها في ذلك اليوم سواء كان الحمل للتمام أو لغير التمام[3].

وبلفظ: تضع في قوله تعالى: ﴿**وَما تَحمِلُ مِن أُنثى وَلا تَضَعُ إِلّا بِعِلمِهِ**﴾ [فاطر: ١١]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَما تَحمِلُ مِن أُنثى وَلا تَضَعُ إِلّا بِعِلمِهِ**﴾ [فصلت: ٤٧]، والآيتان تصفان علم الله بكل شيء، فلا يخفى عليه الحمل والولادة للإناث جميهم، ولا يخرج الأمر عن تدبيره[4].

وبلفظ: ووضعته في قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ إِحسانًا حَمَلَتهُ أُمُّهُ كُرهًا وَوَضَعَتهُ كُرهًا**﴾ [الأحقاف: ١٥]، والآية تصف عناء الأم في حملها وولادتها، ومشقتها التي تتحملها في ذلك، والتي ينبغي أن يقابلها الأبناء بالإحسان والبرّ، وقد وصّى الله الإنسان بوالديه، فعليه أن يلتزم بهذه الوصية[5].

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، (ص874).

(2) ينظر: جامع البيان، (336/5)، معالم التنزيل، (432/1).

(3) ينظر: زاد المسير، (221/3)، مفاتيح الغيب، (201/23).

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (333/14)، (371/15)، تفسير القرآن العظيم، (474/6).

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (442/4)، التسهيل لعلوم التنزيل، (276/2)، فتح القدير، (22/5).

ISSN : 2410-1818

وبلفظ: يضعن في قوله تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحمالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعنَ حَملَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]، فوي قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَملٍ فَأَنفِقوا عَلَيهِنَّ حَتّى يَضَعنَ حَملَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]، والآيتان تتكلمان عن المرأة المطلقة الحامل، وأن عدتها تنتهي بوضع الحمل، وعلى الرجل أن ينفق عليها حتى ولادتها[1].

وبهذا تكون هذه الآيات جميعها تتحدث عن وضع الأنثى حملها بمعنى ولادتها.

٢-البناء[2]:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكًا وَهُدًى لِلعالَمينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]، وهذه الآية تتكلم عن بيت الله الحرام، وبناء الكعبة، وأنها أول بيت بني وجعله الله مكانا لعبادته[3].

فيكون الوضع في هذه الآية بمعنى البناء الحقيقي متضمنا جعل الله له مكانا للعبادة.

٣-الإسراع[4]:

﴿لَو خَرَجوا فيكُم ما زادوكُم إِلّا خَبالًا وَلَأَوضَعوا خِلالَكُم يَبغونَكُمُ الفِتنَةَ﴾ [التوبة: ٤٧]، والآية تتكلم عن المنافقين وتصفهم بالسوء، وإرادتهم الشر للمسلمين حين يخرجون معهم للغزو، فيفسدون عليهم سعيهم، ويسرعون بالفتن بينهم، والإيضاع هنا الإسراع بالسير سواء أريد به حمل البعير على العدو، أو سير الرجل حثيثا بنفسه[5].

ومعنى اللفظ في هذه الآية الإسراع إلى فعل الفتن والإفساد بين الناس.

٤-الإحضار والإبراز والإثبات[6]:

وهذا المعنى جاء متعلقا بأمرين وهما:

الأول: وضع الكتاب، وقد جاء الكلام عن وضع الكتاب في آيتين عند الحديث عن يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمينَ مُشفِقينَ مِمّا فيهِ﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَشرَقَتِ الأَرضُ بِنورِ رَبِّها وَوُضِعَ الكِتابُ﴾ [الزمر: ٦٩]، وهذا الوضع عند المفسرين يكون بمعنى الإحضار الحقيقي

(1) ينظر: جامع البيان، (49/23)، زاد المسير، (300/4).

(2) ينظر: معاني القرآن للنحاس، (442/1)، المفردات في غريب القرآن، (ص٨٧٤)، إيجاز البيان، (576/2).

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (444/1)، النكت والعيون، (410/1).

(4) ينظر: مجاز القرآن، (261/1)، المفردات في غريب القرآن، (ص874).

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (451/2)، مفاتيح الغيب، (63/16)، الجامع لأحكام القرآن، (157/8).

(6) ينظر: المفردات في غريب القرآن، (ص874).

ISSN : 2410-1818

لكتاب أعمال لعباد وإعطاؤه إياهم في أيديهم، ثم حسابهم على أعمالهم، وعلى هذا المعنى أكثر المفسرين [1].

وذكر بعضهم أن المعنى هنا عقلي وهو كناية عن إبراز الأعمال في كتاب اللوح المحفوظ، وحساب العباد عليها [2].

والحق أن كلا القولين محتملين، وبينهما تكامل في المعنى، واختلاف المفسرين في ماهية الكتاب الذي يوضع، لا تؤثر على معنى الوضع، لأن الوضع الحقيقي وإحضار الكتاب يتضمن إبراز الأعمال، والمعنى الحقيقي في القرآن لا يصرف إلى غيره إلا بدليل خاصة فيما يتعلق بالأمور الغيبية، فيكون بذلك الإحضار حقيقيا للكتاب وهو إبراز لأجل حساب العباد على أعمالهم.

الثاني: وضع الميزان: وقد جاء في آيتين وهما: قوله تعالى: ﴿**وَنَضَعُ المَوازينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ فَلا تُظلَمُ نَفسٌ شَيئًا وَإِن كانَ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَينا بِها وَكَفى بِنا حاسِبينَ**﴾ [الأنبياء: ٤٧].

والميزان يطلق ويراد به إما المعنى حقيقي للآلة التي تستعمل لوزن الأشياء، أو يطلق ويكنى به عن إقامة العدل والقسط، وبناء على هذين الإطلاقين يكون معنى الوضع على معنيين وهما:

الأول: الإحضار الحقيقي لآلة الوزن وهو الميزان الذي توزن به أعمال الخلق يوم القيامة، ويؤيده حديث صاحب البطاقة الذي توزن أعماله في كفتي الميزان، وجاء فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»[3]، وهذا المعنى تؤيده السنّة، وعليه جمهور المفسرين[4].

الثاني: أن يكون المعنى وضع العدل يعني تحقيقه في الجزاء وتعيينه للعمل به، وليس بآلة حقيقية، وبعض المفسرين يرى أن فيه صرف للمعنى الحقيقي عن ظاهره بلا دليل في هذا الموضع [5].

وقد ذكر بعضهم المعنى الثاني للتنبيه على أقوال المفسرين في المراد هنا، وأكثرهم أنّ الراجح في هذا الموضع هو الإحضار الحقيقي للميزان يوم القيامة، وإحضاره يقتضي تحقيق العدل والقسط، فلا داعي لصرف المعنى من الحقيقة للمجاز.

---

(1) ينظر: معاني القران النحاس، (252/4)، جامع البيان، (283/15)، النكت والعيون، (312/3)، معالم التنزيل، (197/3)، زاد المسير، (89/3)، روح المعاني، (285/12)، التحرير والتنوير، (337/15).

(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص874)، النكت والعيون، (136/5)، زاد المسير، (89/3)، فتح القدير، (346/3)، (546/4).

(3) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه، (24/5)، رقم: (2639)، وقال عنه: (حسن غريب).

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (394/3)، مفاتيح الغيب، (202/14)، التسهيل لعلوم التنزيل، (23/2)، روح المعاني، (52/9)، التحرير والتنوير، (81/17).

(5) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، (23/2)، التحرير والتنوير، (84/17).

ISSN : 2410-1818

أما في الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ المِيزانَ﴾ [الرحمن: ٧]، فقد جاء استعمال لفظ الوضع في سياق الكلام عن أفعال الله تعالى وهو الذي رفع السماء ووضع الميزان، وبين الرفع والوضع طباق كما يشعر به سياق الآية، لأن الأصل في معنى الوضع الحطّ والخفض.

والمفسرين في هذه الآية على معنيين:

الأول: الميزان الحقيقي الذي توزن به الأشياء، ويكون معنى الوضع عليه الإحضار والإنزال، إلا أن أكثر المفسرين لم يذهبوا إلى ترجيح هذا المعنى في هذا الموضع، ولكنهم ذكروه من الأقوال المحتملة [1].

الثاني: وهو ما عليه أكثر المفسرين، أن الميزان هنا في هذا الموضع يراد به العدل، والوضع هنا مستعارٌ بالجَعل، فهو بمعنى الإثبات والإنزال، ويؤيد ذلك سياق الآيات في الامتنان بالنعم، والتي منها فرض العدل وشرعه بين الناس [2].

والذي يظهر -والله أعلم- أن المراد هنا في هذا الموضع إثبات العدل والقسط بين الناس، وهو ما عليه أكثر المفسرين.

٥-الخلق والخفض[3]:

وجاء لفظ الوضع بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَالأَرضَ وَضَعَها لِلأَنامِ﴾ [الرحمن: ١٠]، وهو لفظُ جاء في سياق الامتنان بالنعم في سورة الرحمن بعد الحديث عن رفع السماء ووضع الميزان، حيث ذكر أنه وضع الأرض للخلق.

ومعنى الوضع هنا عند المفسرين ضدّ الرفع وهو الخفض، أي: خلقها منخفضة، فهو خلقها للأنام وجعلها تحت أقدامهم، ليتمكنوا من الانتفاع بها[4].

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (96/5)، زاد المسير، (192/3)، التسهيل لعلوم التنزيل، (327/2).

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (96/5)، زاد المسير، (206/4)، التسهيل لعلوم التنزيل، (327/2)، التحرير والتنوير، (237/27)، الجلالين، (ص709).

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن، (ص874).

(4) ينظر: البحر المحيط، (57/10)، التحرير والتنوير، (241/27).

ISSN : 2410-1818

٦-التخفيف والحط وما في معناه من الإلقاء والإزالة والتجرد عن الشيء [1]:

وهذا المعنى جاء في خمسة أمور، وهي:

الأول: وضع السلاح:

في قوله تعالى: ﴿وَلا جُناحَ عَلَيكُم إِن كانَ بِكُم أَذًى مِن مَطَرٍ أَو كُنتُم مَرضى أَن تَضَعوا أَسلِحَتَكُم وَخُذوا حِذرَكُم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلكافِرينَ عَذابًا مُهينًا﴾ [النساء: ١٠٢]، والآية تتكلم عن مشروعية صلاة الخوف وحمل السلاح فيها عند القتال، ثم رخّصت للمصلين الذين لهم عذر من مرض أو أصابهم أذى من المطر أن يضعوا السلاح، مع أخذ الحذر والحيطة[2].

ومعنى الوضع هنا واضح؛ لأنه ضدّ الحمل للسلاح، فيكون بمعنى الإلقاء والحطّ وترك حمله [3].

الثاني: وضع الإصر:

وجاء في قوله تعالى: ﴿الَّذينَ يَتَّبِعونَ الرَّسولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجِدونَهُ مَكتوبًا عِندَهُم فِي التَّوراةِ وَالإِنجيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعروفِ وَيَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَالأَغلالَ الَّتي كانَت عَلَيهِم﴾ [الأعراف: ١٥٧]، والآية تتحدّث عن بني إسرائيل وأحوالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، فالمؤمنون منهم يتبعونه ويعلمون صدقه من أخبار كتبهم السابقة، ويعلمون أنه يدعو لكل حسنٍ وطيب، وينهى عن كل قبيحٍ وسيء، ويحلّ الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ثمّ إنّ دينه الذي يدعو إليه يسيرٌ وسهل لا مشقة فيه، ولا يثقل عليهم بالتكاليف الشاقة التي كانت مفروضة عليهم، فينبغي أن يكونوا أوّل من يؤمن به ويتبعه[4].

والإصر المذكور في الآية هو الثقل والشدة والتكاليف الشاقة، ووضعها يكون بإزالتها عنهم وإبطالها وتخفيفها عنهم، وهذا هو معنى الوضع في هذه الآية عند المفسرين، واعتبره بعضهم معنى مستعارا للدلالة على إزالة التكليفات الشاقة عن بني إسرائيل بنسخ أو إبطال للشرائع السابقة[5].

الثالث: وضع الثياب:

وجاء في موضعين، الأول في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لِيَستَأذِنكُمُ الَّذينَ مَلَكَت أَيمانُكُم وَالَّذينَ لَم يَبلُغُوا الحُلُمَ مِنكُم ثَلاثَ مَرّاتٍ مِن قَبلِ صَلاةِ الفَجرِ وَحينَ تَضَعونَ ثِيابَكُم مِنَ الظَّهيرَةِ وَمِن بَعدِ صَلاةِ العِشاءِ ثَلاثُ

(1) ينظر: مقاييس اللغة، (117/6)، لسان العرب، (396/8).

(2) ينظر: مفاتيح الغيب، (206/11).

(3) ينظر: الوجيز، (ص285)، الجلالين، (ص120).

(4) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص305).

(5) ينظر: زاد المسير، (161/2)، أنوار التنزيل، (37/3)، روح المعاني، (77/5)، التحرير والتنوير، (136/9).

ISSN : 2410-1818

عَوراتٍ لَكُم﴾ [النور: ٥٨]، والآية تتحدث عن الاستئذان داخل البيوت من الخدم والأطفال الذين لم يصلوا إلى سنّ البلوغ، فينبغي عليهم الاستئذان في ثلاث أوقات، هي: قبل صلاة الفجر، وبعد الظهيرة في وقت القيلولة، وبعد صلاة العشاء، وهذه الأوقات قد يخفف فيها الإنسان من ثيابه ويلقيها للراحة والنوم، فيختلّ فيها التستر وتكون عورة للنائم، فيجب الاستئذان فيها[1].

والمراد بوضع الثياب في الآية هو إلقاؤها والتجرّد منها لأجل النوم[2].

والموضع الثاني عند قوله تعالى: ﴿وَالقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللّاتي لا يَرجونَ نِكاحًا فَلَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ أَن يَضَعنَ ثِيابَهُنَّ غَيرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزينَةٍ وَأَن يَستَعفِفنَ خَيرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾ [النور: ٦٠]، والآية جاءت في باب الحجاب، وتتحدث عن ترخيص الله للمرأة التي انقطع عنها الحيض، ولم تعد تطلب النكاح بأن تضع الحجاب عنها، وليس المقصود أن تلقي جميع ثيابها، بل المقصود أنه يباح لها إزالة الرداء الذي فوق الخمار، فيجوز لها أن تكشف وجهها دون استعمال الزينة، والستر والعفة خير لها[3].

والمراد بوضع ثيابهن في الآية: إزالة الخمار وإلقاؤه[4].

الرابع: وضع الحرب أوزارها:

وجاء عند قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَروا فَضَربَ الرِّقابِ حَتّى إِذا أَثخَنتُموهُم فَشُدُّوا الوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعدُ وَإِمّا فِداءً حَتّى تَضَعَ الحَربُ أَوزارَها﴾ [محمد: ٤]، والآية في سياق الكلام عن القتال في سبيل الله، فإذا تقابل المسلمون مع الكافرين فعليهم أن ينزلوا قتلا فيهم بضرب أعناقهم، حتى إذا أغلظوا عليهم في القتل وأسروا الآخرين، فإمّا أن يمتنوا عليهم بإطلاق سراحهم أو أخذ الفداء منهم، إلى أن تنتهي الحرب ويصبح الناس بين مسلم ومسالم [5].

ووضع الحرب أوزارها في الآية يُراد به انتهاؤها وزوال أثقالها[6].

الخامس: وضع الوزر عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم:

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعنا عَنكَ وِزرَكَ﴾ [الشرح: ٢]، في معرض الامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم بالنّعم، والتي منها انشراح صدره للرسالة والدعوة، وإزالة الوزر والحرج عنه، مع اختلاف

(1) ينظر: أنوار التنزيل، (114/4).
(2) ينظر: إرشاد العقل السليم، (193/6)، فتح القدير، (61/4)، الجلالين، (ص468).
(3) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص574).
(4) ينظر: النكت والعيون، (121/4)، التحرير والتنوير، (296/18).
(5) ينظر: أنوار التنزيل، (120/5)، تيسير الكريم الرحمن، (ص784).
(6) ينظر: جامع البيان، (187/21)، المحرر الوجيز، (39/28).

ISSN : 2410-1818

المفسرين في المراد بالوزر، هل هو ذنبه أو ذنب أمته، أو ثقل أيام الجاهلية وعاداتها السيئة، أو أعباء النبوة وثقل الوحي، فكلّ ذلك مما حطّه عنه وخففه عليه[1].

فوضع الوزر هنا يُراد به حطّه عن حامله، وإزالته عنه ليريحه من عناء الثقل الذي يجده وهو يحمله[2].

٧-المكان والجهة[3].

وجاء في أمرين:

الأول: وضع الكلام.

وجاء الحديث عنه في ثلاث آيات وهي:

عند قوله تعالى: ﴿**مِنَ الَّذينَ هادوا يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ**﴾ [النساء: ٤٦]، والآية تصف اليهود بتحريف الكلام وتبديله وتأويله بوجوه باطلة، وتفسيره بغير مراد الله قصدا منهم وافتراء، وتحريفهم للكلام يكون: إما بتغييره عن أماكنه ووجهه الذي أنزله الله عليه، فيزيلونه ويجعلون غيره مكانه، أو بتأويله المنحرف عما أراده الله[4].

وعلى هذا يكون معنى المواضع هنا الأماكن والوجوه، فإن كان تحريفهم بإزالة الآيات أو تبديلها يكون عنى الموضع المكان، وإن كان التحريف بالتأويل الفاسد يكون معنى الموضع الوجه المراد [5].

كما جاء عند قوله تعالى: ﴿**فَبِما نَقضِهِم ميثاقَهُم لَعَنّاهُم وَجَعَلنا قُلوبَهُم قاسِيَةً يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ وَنَسوا حَظًّا مِمّا ذُكِّروا بِهِ**﴾ [المائدة: ١٣]، وهي تتحدث عن بني إسرائيل وصفاتهم السيئة، ونقضهم للعهود والمواثيق التي يعطونها لرسلهم، وتبديلهم الكلام عن أماكنه، وتأويلهم لمعانيه على غير وجهه، ونسيانهم ما أمرهم الله به، ولذلك استحقوا الطرد من رحمة الله، وعوقبوا بقساوة القلوب، فلا تجدي فيهم موعظة، ولا تنفعهم الآيات والنذر [6].

(1) ينظر: معالم التنزيل، (274/5)، الجامع لأحكام القرآن، (106/20).

(2) ينظر: جامع البيان، (492/24)، التحرير والتنوير، (412/30).

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن، (ص874).

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (284/2)، فتح القدير، (550/1).

(5) ينظر: جامع البيان، (103/7)، زاد المسير، (416/1).

(6) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص225).

ISSN : 2410-1818

وتحريف الكلام عن مواضعه في هذه الآية كالآية السابقة، إما لفظا أو معنى، بتغيير المكان أو الوجه[1].

وعند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هادوا سَمّاعونَ لِلكَذِبِ سَمّاعونَ لِقَومٍ آخَرينَ لَم يَأتوكَ يُحَرِّفونَ الكَلِمَ مِن بَعدِ مَواضِعِهِ يَقولونَ إِن أوتيتُم هذا فَخُذوهُ وَإِن لَم تُؤتَوهُ فَاحذَروا﴾ [المائدة: ٤١]، والآية تصف بعض اليهود أيضاً بصفات فاسدة، فمنهم من يسيرون خلف الكذابين وأهل الغيّ والضلال من رؤسائهم ويستجيبون لهم رغم أنهم معارضين لك ولا يأتون مجلسك، بل يستمتعون بباطلهم في تحريف كلام الله، وتغيير مواضع كلماته بتبديلها أو تأويلها على وجه باطل، ويختارون من حكمك ما وافق أهواءهم، فإن لم يعجبهم الحكم تركوه وحرضوا الناس على ذلك[2].

وقد اختلف اللفظ هنا عن الآيتين السابقتين، حيث أجاءت بلفظ: (من بعد)، وفي الايتين الأخرتين سبقت بلفظ: (عن)، لأن استعمال (عن) جاء في إبعاد الكلام عن مواضعه، وهو إزالته أو تغييره سواء عوّض بغيره أو لا، وعن قصد أو جهل أو تأويلٍ منحرف، وهو في وصف اليهود كلهم وتغييرهم للكلام لفظا ومعنى، أما استعمال (بعد) فهو في طائفة منهم أبطلوا العمل بحكم الرّجم وحذفوه دون تعويضه بغيره من الكلام، وهذا أشد تحريفا، ولفظ (بعد) يدلّ على أن موضع الكلام مستقرًا، وهم أبطلوه مع وجوده في كتبهم [3]، ويحتمل أن تكون (بعد) وضعت في موضع (عن) فتكون في معناها[4].

وبناء على تفسير المفسرين لهذه الآية، فإنّ معنى الموضع هنا المكان أو الوجه، ليشمل تغييرهم بإزالة اللفظ عن مكانه، أو إسقاط العمل به، أو تأويل معناه بمعنى منحرف باطل، من بعد أن وضعه الله في مواضعه، وأحلّ حلاله وحرّم حرامه [5].

الثاني: وضع الأكواب.

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَأَكوابٌ مَوضوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤]، وجاءت في سياق وصف نعيم أهل الجنة، وذكر أوانيهم المعدّة لهم وشرابهم فيها، فالكوب هو الكأس الممتلئ بأنواع الأشربة، والمجهز للشرب والتناول، وهو موضوع بين أيديهم، وتحت طلبهم، وهذا من النعيم الذي لا يضاهيه نعيم [6].

---

(1) ينظر: البحر المحيط، (205/4)، التحرير والتنوير، (143/6).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (102/3)، تيسير الكريم الرحمن، (ص231).

(3) ينظر: التحرير والتنوير، (200/6).

(4) ينظر: جامع البيان (423/8).

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (175/٢)،معاني القرآن للنحاس، (307/2)، النكت والعيون، (21/2)، زاد المسير، (548/1)، فتح القدير، (26/2).

(6) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص921).

ISSN : 2410-1818

ومعنى موضوعه هنا يتضمن معنيين، الأول: حقيقي، وهو وضع الكوب في المكان وضعًا دائمًا بحيث لا يرفع من بين أيديهم، ويستطيعون تناوله وقتما شاؤوا، والثاني: كناية عن الدوام في استعمالها وعدم انقطاع لذه الشراب عنهم، والمعنيين متحققين في ذلك[1].

فيكون المعنى موضوعة في أماكنها، ومستعملة على الدوام.

(1) ينظر: النكت والعيون، (261/6)، التحرير والتنوير، (302/30).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: أنواع الوضع في القرآن الكريم من حيث الجهة التي صدر منها

المطلب الأول: استعمال لفظ الوضع في أفعال الله كما يليق بجلاله وعظمته.

لقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن عدّة أمور أنه وضعها للخلق، وقد يشمل الوضع تشريعها، أو إنزالها، أو خلقها، أو إزالتها، بحسب الموضوع له، وهذه الأمور هي:

١-الله هو الذي وضع الأرض للخلق بخفضها وخلقها لهم فقال: ﴿**وَالأَرضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ**﴾ [الرحمن: ١٠]، والضمير في الآية يعود على الرحمن سبحانه وتعالى فهو من أفعاله[1].

٢-أخبر سبحانه أنه وضع الميزان بإنزاله والأمر بإحضاره، وبتشريع العدل بين الناس فقال: ﴿**وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ**﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقال:﴿**وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ المِيزانَ**﴾ [الرحمن: ٧]، وفي الآيتين نسبة الأمر لله بنون الجمع في الأولى، وضمير المستتر في الثانية الذي يعود على الرحمن سبحانه وتعالى في أول السورة[2].

٣-جاء الخبر بوضع الكتاب يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿**وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمِينَ مُشفِقِينَ مِمّا فيهِ**﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَشرَقَتِ الأَرضُ بِنورِ رَبِّها وَوُضِعَ الكِتابُ**﴾ [الزمر: ٦٩]، والفعل هنا مبنيٌ على مالم يُسمّ فاعله، وقد ذكر المفسرون أن الله هو من يضع الكتاب في الآيتين، لأنّ الملك في ذلك اليوم له سبحانه وتعالى[3].

٤- أخبر الله تعالى بنون الفاعلين أنه هو من حطّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وزره فقال: ﴿**وَوَضَعنا عَنكَ وِزرَكَ**﴾ [الشرح: ٢]، ووضع الحرج نسب في الآية لله تعالى امتنانًا على نبيه صلى الله عليه وسلم، لأنه هو الغفور الرحيم، والأمر ليس إلا إليه [4].

وهذه الأمور الأربعة هي التي ذكرت الآيات أن الله تعالى هو من يضعها، وهذا لا يعني أن بقية ما ذكر في القرآن من أمور موضوعة هي للخلق أصلا، لأنها لله ابتداء، وهو من أوكل إليهم وضعها بقضائه وقدره وتدبيره لشؤون الخلق، أو نهاهم عن وضعها، وهي ما سيأتي في القسم الثاني.

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (453/7)، تيسير الكريم الرحمن، (ص828).

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص524)، (ص828).

(3) ينظر: جامع البيان، (283/15)، روح المعاني، (275/8)، (285/12).

(4) ينظر: المحرر الوجيز، (496/5)، التحرير والتنوير، (410/30).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: استعمال لفظ الوضع في أفعال الخلق.

ذكر الله في كتابه أمورا أسند وضعها إلى أفعال الخلق، مع تحقق علمه بها، وأنه تعالى قدرها عليهم أو جعل أمرها إليهم فوضعوها، أو نهاهم عن وضعها، وأمرها أولا وأخيرا إلى الله، وهي:

١-جاءت سبع آيات في القرآن تخبر أن المرأة تضع حملها، وأن ذلك مسند إليها لأنها الفاعلة بقدرة الله، مع علم الله بذلك وتقديره لها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتها قالَت رَبِّ إِنّي وَضَعتُها أُنثى وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما وَضَعَت وَلَيسَ الذَّكَرُ كَالأُنثى وَإِنّي سَمَّيتُها مَريَمَ وَإِنّي أُعيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ**﴾ [آل عمران: ٣٦]، فقد أسند وضع الحمل هنا إلى امرأت عمران، وكذلك في بقية المواضع أسند للأنثى سواء كانت من البشر أو عموم المخلوقات [(1)].

٢-أخبر الله في كتابه أن البيت الحرام هو أول بيتٍ وُضع فقال: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكًا وَهُدًى لِلعالَمينَ**﴾ [آل عمران: ٩٦]، وأكثر المفسرين على أنّ الوضع هنا معناه البناء، مع اختلافهم في أوّل من بناها، هل هم الملائكة، أو آدم، أو إبراهيم عليهم السلام جميعا، فيكون بذلك أسند فعل الوضع هنا للمخلوقين [(2)].

كما ذهب بعض المفسرين إلى أن الله هو من وضعه بمعنى جعله مكانا للعبادة والطاعة، وأمر ببنائه [(3)]، وعلى هذا القول أيضا يكون بناء البيت من فعل المخلوقين بأمر الله واختياره.

٣-أذن الله للمقاتلين في حال صلاتهم بوضع السلاح إن كانوا مرضى أو نزل بهم المطر، فقال تعالى: ﴿**وَلا جُناحَ عَلَيكُم إِن كانَ بِكُم أَذًى مِن مَطَرٍ أَو كُنتُم مَرضى أَن تَضَعوا أَسلِحَتَكُم وَخُذوا حِذرَكُم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلكافِرينَ عَذابًا مُهينًا**﴾ [النساء: ١٠٢]، وقد جاء فعل الوضع متصلا بواو الجماعة، فيكون وضع السلاح من فعل المقاتلين [(4)].

٤-صرّحت الآيات الثلاث التي جاءت في تحريف الكلام عن مواضعه بأن ذلك من فعل اليهود، ومنها قوله تعالى: ﴿**مِنَ الَّذينَ هادوا يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ**﴾ [النساء: ٤٦]، فاليهود هم الذين بدلوا وأوّلوا الكلام عن أماكنه ووجهه المراد[(5)].

٥-ذكر الله أن رسوله صلى الله عليه وسلم جاء بشريعة سمحاء، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحلّ كل طيب وتحرم كلّ خبيث، وتخفف عن أهل الكتاب ما كان شاقا عليهم من تكاليف

---

(1) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص128).

(2) ينظر: مفاتيح الغيب، (295/8)، البحر المحيط (268/3)، فتح القدير، (415/1).

(3) ينظر: المحرر الوجيز، (474/1)، إرشاد العقل السليم، (60/2).

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (352/2).

(5) ينظر: جامع البيان، (101/7).

ISSN : 2410-1818

دينهم، فقال تعالى: ﴿**الَّذينَ يَتَّبِعونَ الرَّسولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجِدونَهُ مَكتوبًا عِندَهُم فِي التَّوراةِ وَالإِنجيلِ يَأمُرُهُم بِالمَعروفِ وَيَنهاهُم عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنهُم إِصرَهُم وَالأَغلالَ الَّتي كانَت عَلَيهِم**﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقد أسند الله فعل الوضع هنا للنبيه صلى الله عليه وسلم، فهو وضع عنهم العهد الثقيل والتكاليف الشاقة بما أرسله الله به من الشريعة[1].

٦- جاء وصف المنافقين بأنهم يسرعون بالفتن بين المسلمين في قوله تعالى: ﴿**لَو خَرَجوا فيكُم ما زادوكُم إِلّا خَبالًا وَلَأَوضَعوا خِلالَكُم يَبغونَكُمُ الفِتنَةَ**﴾ [التوبة: ٤٧]، فقد أسند فعل الإيضاع إلى المنافقين بواو الجماعة[2].

٧-وردت آيتين عن وضع الثياب، إحداهما تتكلّم عن حكم الاستئذان، وتصف وقت الظهيرة بأنه وقت التخفيف من الثياب ووضعها، قال تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لِيَستَأذِنكُمُ الَّذينَ مَلَكَت أَيمانُكُم وَالَّذينَ لَم يَبلُغُوا الحُلُمَ مِنكُم ثَلاثَ مَرّاتٍ مِن قَبلِ صَلاةِ الفَجرِ وَحينَ تَضَعونَ ثِيابَكُم مِنَ الظَّهيرَةِ وَمِن بَعدِ صَلاةِ العِشاءِ ثَلاثُ عَوراتٍ لَكُم**﴾ [النور: ٥٨]، فأسند وضع الثياب هنا للمؤمنين بواو الجماعة[3].

والموضع الثاني تحدّثت الآيات فيه عن القواعد من النساء وأنه يباح لهن التخفيف من ثيابهن، في قوله تعالى: ﴿**وَالقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللّاتي لا يَرجونَ نِكاحًا فَلَيسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ أَن يَضَعنَ ثِيابَهُنَّ غَيرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزينَةٍ**﴾ [النور: ٦٠]، فأسند وضع الثياب هنا للقواعد من النساء[4].

٨-أخبر الله تعالى عن وضع الحرب أوزارها فقال: ﴿**فَإِذا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَروا فَضَربَ الرِّقابِ حَتّى إِذا أَثخَنتُموهُم فَشُدُّوا الوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعدُ وَإِمّا فِداءً حَتّى تَضَعَ الحَربُ أَوزارَها**﴾ [محمد: ٤]، والمراد هنا انتهاء الحرب وانقضاؤها، وأسند فعل الوضع إلى الحرب مجازا للدلالة على الانتهاء، والخلق هم من يكفّون عن القتال[5].

٩- جاء في وصف نعيم أهل الجنة أن الأكواب التي يشربون فيها معدّة لهم ومجهزة، حيث قال تعالى: ﴿**وَأَكوابٌ مَوضوعَةٌ**﴾ [الغاشية: ١٤]، والحق أن أكثر المفسرين في هذا الموضع لم يتكلموا عمن وضع الأكواب[6]، إلا أن القرآن يفسر بعضه بعضا، فالله يقول في آية أخرى: ﴿**يَطوفُ عَلَيهِم وِلدانٌ مُخَلَّدونَ بِأَكوابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأسٍ مِن مَعينٍ**﴾ [الواقعة: ١٧-١٨]، فيكون الولدان المخلدون هم من يطوفون بها، ويضعونها تحت طلبهم بأمر الله وخلقه لكلّ هذا النعيم لهم، وهذا ما ذكره بعض المفسرين[7].

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز، (463/2)، البحر المحيط، (195/5).

(2) ينظر: روح المعاني، (303/5).

(3) ينظر: جامع البيان، (352/17).

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (77/6).

(5) ينظر: التحرير والتنوير، (82/26).

(6) ينظر: زاد المسير، (435/4)، التسهيل لعلوم التنزيل، (477/2)، التحرير والتنوير، (302/30).

(7) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، (ص 921).

ISSN : 2410-1818

ومما سبق يتضح أن وضع هذه الأمور المذكورة هو من الأفعال المسندة للخلق.

المبحث الثالث: أنواع الوضع في القرآن الكريم من حيث المدح والذم

بعد استقراء المواضع التي تتعلق بلفظ (وضع) وسياقها في الآيات، يمكن تقسيم الفعل الموضوع إلى محمود ومذموم على النحو التالي:

المطلب الأول: الوضع المحمود.

١-أفعال الله كلّها محمودة، فكلّ ما أسنده الله لنفسه من لفظ الوضع في القرآن فهو محمود، فالله أخبر أنه وضع الأرض والكتاب والميزان ووضع الذنوب عن نبيه صلى الله عليه وسلم، وسبق ذكر الآيات المتعلقة بهذا الأمر في قسم أفعال الوضع المسندة لله تعالى، وهي ست مواضع، تكرر فيها وضع الكتاب مرتين، ووضع الميزان مرتين، ومثالها قوله تعالى: ﴿**وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ**﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٢-ماقدره الله على الخلق أو أمر به، أو أذن فيه من وضع الأشياء المحمودة أو المباحة، وكان من أفعال الوضع التي أسندت للخلق، وهي: وضع الحمل، ووضع البيت الحرام، ووضع الحرب، ووضع السلاح، ووضع الثياب، وضع الأكواب في الجنة، ووضع الإصر بمحمد صلى الله عليه وسلم، وهي سبع أمور محمودة أسند فيها فعل الوضع للخلق، ومثالها قوله تعالى: ﴿**وَلا جُناحَ عَلَيكُم إِن كانَ بِكُم أَذًى مِن مَطَرٍ أَو كُنتُم مَرضى أَن تَضَعوا أَسلِحَتَكُم**﴾ [النساء: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَكوابٌ مَوضوعَةٌ**﴾ [الغاشية: ١٤].

المطلب الثاني: الوضع المذموم.

جاء القرآن الكريم بذمّ أمرين استعمل فيها لفظ الوضع وهما:

١-وضع الكلام بالباطل، حيث ذمّ الله اليهود في ثلاث آيات على تبديل الكلام عن وجهه بتغيير مكانه أو تأويله على غير الوجه المراد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**مِنَ الَّذينَ هادوا يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عَن مَواضِعِهِ**﴾ [النساء: ٤٦]، فبقاء الكلام في موضعه وعدم تحريفه هو المحمود، وما ذكر في الآية من فعل اليهود مضادٌ لذلك، وهو مذموم.

٢- وضع الفتن والإسراع بها بين الناس، حيث ذمّ الله المنافقين لأنهم يتصفون بهذه الصفة فقال: ﴿**لَو خَرَجوا فيكُم ما زادوكُم إِلّا خَبالًا وَلَأَوضَعوا خِلالَكُم يَبغونَكُمُ الفِتنَةَ**﴾ [التوبة: ٤٧]، فالإسراع بالسوء والفتنة مذموم.

وهذين الأمرين مما تصدر عن البشر، وقد جاءت في سياق الذمّ، والتحذير من الاتصاف بها.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

توصل البحث بحمد الله وتوفيقه إلى نتائج متعددة، من أبرزها:

١-تتعدد المعاني اللغوية للفظ (وضع) في اللغة، ومنها الخفض، والحطّ، والإثبات، والإحضار، والاختلاق وغيرها، أما في الاصطلاح، فهو يعود إلى الصلات الموجودة بين الموضوع والموضوع له.

٢-ورد لفظ (وضع) ومشتقاته في القرآن الكريم ستًّا وعشرين مرة، بصيغ صرفية متنوعة، منها ما جاء مجردًا، ومنها ما اتصل بالضمائر.

٣-استعمل القرآن لفظ (وضع) ومشتقاته في سبعة معاني، وهي: الولادة، البناء، الإسراع، الإحضار والإثبات، والخلق والخفض، والحطّ والإزالة، والمكان والجهة.

٤-تكلم القرآن عن وضع الأجنة، ووضع الأرض، ووضع البيت الحرام، ووضع الكتاب، ووضع الميزان، ووضع الثياب، ووضع الأسلحة، ووضع الإصر، ووضع الوزر، ووضع الحرب أوزارها، ووضع الأكواب، ووضع الكلام، والإيضاع بالفتن.

٥- جاء استعمال لفظ وضع في أفعال الله، كما يليق بجلاله وعظمته كوضع الأرض والميزان، وجاء استعمال اللفظ في أعمال الخلق كوضع السلاح والثياب.

٦-من الوضع ما هو محمودٌ، كوضع الله الأرض والكتاب، وكوضع الخلق للأسلحة، وغيرها، ومنه ما هو مذموم كوضع الكلام في غير موضعه المراد، والإيضاع بالفتن والفساد.

وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع:

1-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

2-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

3-إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ

4-البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ 1 و10) - زهير جعيد (جـ 2 إلى 7) - عرفان العشا حسّونة (جـ 8 إلى 10)، دار الفكر، بيروت، عام 1420 هـ

5-التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، بدون رقم الطبعة، عام 1984 م.

6-التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1403هـ.

7-التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، عام 1416 هـ.

8-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ

9-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ

10-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ

11-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ

12-الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

ISSN : 2410-1818

13-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ.

14-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ

15-سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ

16-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 ه.

17-الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، المحقق: عدنان درويش، دار الرسالة، بيروت، بدون طبعة ولا رقم.

18-لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، والحواشي للبازيجي ومجموعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 1414ه.

19-مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، المحقق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة: 1381ه-

20-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ

21-معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1409ه.

22-معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، المحقق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى1408ه.

23-معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ

24-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الحديث، دار الكتب المصرية، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1364.

25-مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

ISSN : 2410-1818

26-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، 1389ه.

27-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412ه.

28-النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

29-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59